[134] وتهزؤوا به، وأفشوا في قومهم الذي راجعوه به، فقعدوا له صفين على طريقه، فلما مر رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بين صفيهم كان لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة - وقد كانوا اعدوها - حتى أدموا رجليه، فخلص منهم ورجلاه تسيلان الدماء، فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة (1) منه وهو مكروب موجع، فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة، فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما ورسوله، فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من أهل نينوى معه عنب، فلما جاءه عداس قال له رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: (من أي أرض أنت) ؟ قال: أنا من أهل نينوى. فقال له صلى ا عليه وآله وسلم: (من مدينة الرجل الصالح يونس ابن متى) ؟ فقال له عداس: وما يدريك من يونس بن متى ؟ فقال له رسول ا صلى ا عليه واله وسلم - وكان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه -: (أنا رسول ا وا تعالى أخبرني خبر يونس بن متى). فلما أخبره بما أوحى ا إليه من شأن يونس بن متى خر عداس ساجدا ، وجعل يقبل قدميه وهما تسيلان دما. فلما بصرعتبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكتا، فلما أتاهما قالا له: ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم نرك فعلته بأحد منا ؟ قال: هذا رجل صالح أخبرني بشئ عرفته من شأن رسول بعثه ا إ لينا يدعى يونس بن متى.

_____ (1) الحبل: شجر العنب، واحدته حبلة. (السان العرب 11: 138) (*) _____